

ترتيب الموضوعات العقدية ومناسباته



أ.د. زياد بن حمد العامر
الأستاذ في العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

دار الحديث
للتنشئة والتوزيع

ترتيب الموضوعات العقدية ومناسباته

إعداد

أ.د. زياد بن حمد العامر

الأستاذ في العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة

١٤٤٤هـ

ح) زياد أحمد العامر، ١٤٤١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

العامر، زياد حمد أحمد

ترتيب الموضوعات العقديّة. / زياد حمد أحمد العامر.-

الرياض، ١٤٤١هـ

١١٢ ص، ٥، ١٤ × ٢١ سم

ردمك : ٠-٣٢٥٤-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- العقيدة الإسلامية . أ. العنوان

١٤٤١/٥٢٤٥

ديوي : ٢٤٠

رقم الإيداع: ١٤٤١/٥٢٤٥

ردمك : ٠-٣٢٥٤-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣ م

وَقْفَةُ التَّحْيِيرِ
المملكة العربية السعودية

التحجير
للنشر والتوزيع

w.altahbeer@gmail.com

جوان: ٠٥٥ ١٩ ٩٢ ٥٥ ٩٦٦+

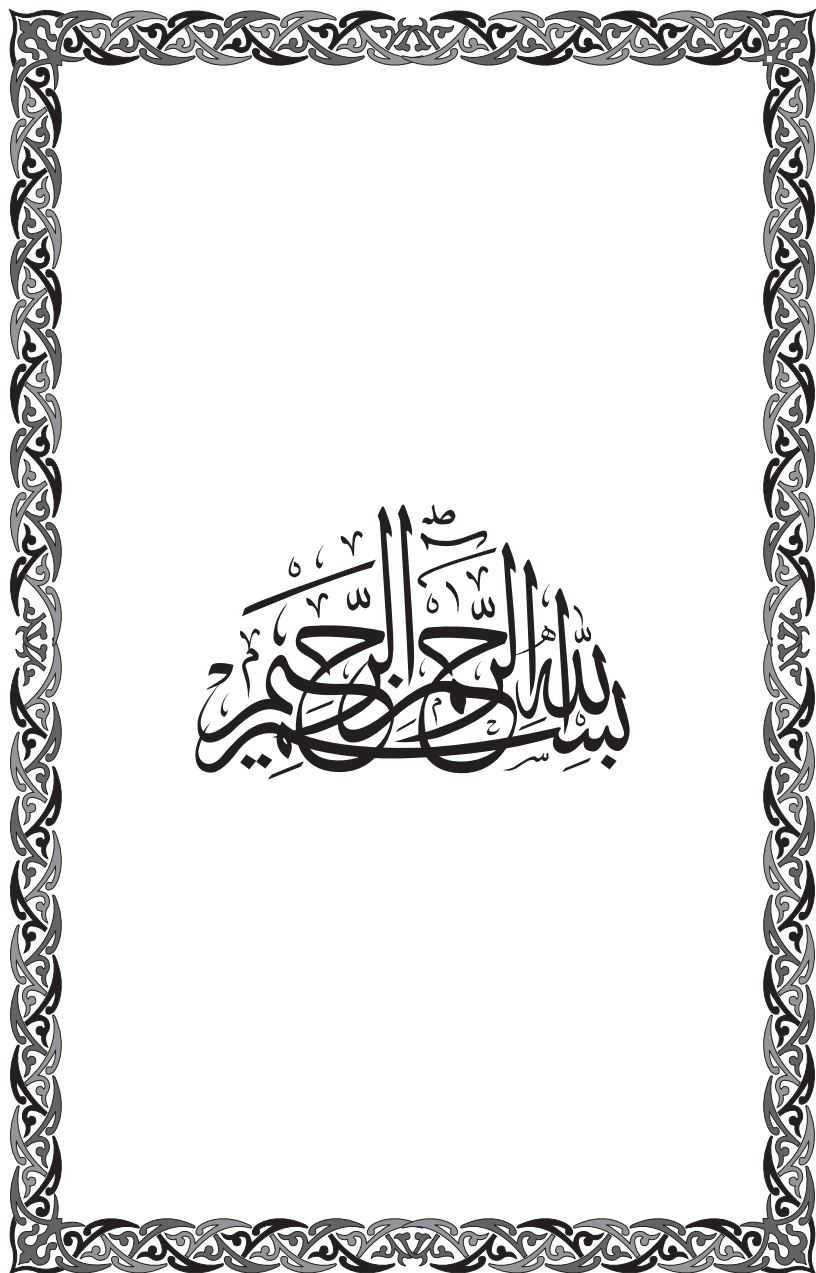
ترتيب الموضوعات العقدية ومناسباته

إعداد

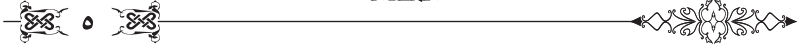
أ.د. زياد بن حمد العامر

الأستاذ في العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة

١٤٤٤هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فإن عناية أهل العلم بالطرق والمسالك التي تساعد طالب العلم على حسن تصور العلم، وتقريبه للطالبيين، وتعليل ترتيب موضوعاته، وبيان مناسبات هذا الترتيب، كل ذلك مما يسهم في تسهيل فهم العلم للمتلقي، وترباط أبوابه ومباحثه، مما يكشف للناظر الصورة العامة لهذا العلم، ومعرفة مظان معلوماته، ومما يقال: العلم معرفة المظان.

ورغبة مني في المشاركة في هذا المجال كان هذا البحث منهج مقترح في هذا المجال بعنوان/ (ترتيب الموضوعات العقديّة ومناسباته). وقد انتظم سلك هذا البحث كما يلي:

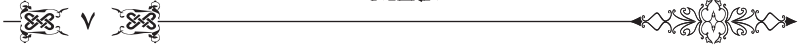
- المقدمة.
- التمهيد: وفيه المراد بترتيب الموضوعات العقديّة ومناسباته وأهميته ومناهجه.
- البحث الأول: المدخل لعلم العقيدة.

- المبحث الثاني : الإيمان.
- المبحث الثالث : الإيمان بالله.
- المبحث الرابع : الإيمان بالملائكة.
- المبحث الخامس : الإيمان بالكتب.
- المبحث السادس : الإيمان بالرسول.
- المبحث السابع : الإيمان باليوم الآخر.
- المبحث الثامن : الإيمان بالقدر.
- المبحث التاسع : ملحقات الاعتقاد.
- المبحث العاشر : الفرق الإسلامية.
- المبحث الحادي عشر : الأديان والملل.
- المبحث الثاني عشر : المذاهب المعاصرة.
- الخاتمة : وفيها أهم توصيات البحث.

هدف البحث:

يمكن إجمال هدف البحث في ضبط ترتيب الموضوعات العقدية ومناسباته، وبيان ما يترتب على ذلك، والوصول إلى جواب سؤالين :

س١/ أين الموضوع المناسب للمسألة العقدية؟ وجوابه هو ترتيب الموضوعات العقدية.



س٢ / لماذا هذا هو الموضوع المناسب للمسألة العقدية؟ وجوابه هو مناسبات هذا الترتيب.

الدراسات التي لها علاقة بالموضوع:

لم أقف على بحث خاص في هذا الموضوع، ولكن هناك مسائل متفرقة عنه في كتب أهل العلم، ومن الدراسات حول الموضوع:

١ - ترتيب الموضوعات الفقهية ومناسباته، د. عبد الوهاب أبو سليمان. وهو متعلق بالمسائل الفقهية كما هو ظاهر من عنوانه.

٢ - ترتيب الموضوعات الأصولية ومناسباته، د. هشام السعيد. وهو متعلق بمسائل أصول الفقه وما يلحق بها.

منهج البحث:

يقوم منهج هذا البحث على الدراسة الاستقرائية التحليلية لمنهج أهل السنة والجماعة في التعرف على ترتيب الموضوعات العقدية ومناسباته، وصياغة هذا المنهج في مباحث متناسبة بحيث يُستفاد منها في التعامل مع الموضوعات العقدية، ولا ألتزم في هذا البحث تتبع كلام

أهل السنة والجماعة في ترتيب الموضوعات العقدية أو مناسباتها، ولا كلام المخالفين لأهل السنة في الترتيب ومناسباته، ولكنني ألتزم عدم مخالفة أهل السنة في هذا المنهج المقترح للترتيب وكذا المناسبات.

أسأل الله فيه التوفيق والسداد، وأن يكون إضافة علمية في الدراسات الشرعية، ونواة لدراسات أوسع في هذا الباب.

زياد بن حمد العامر

Zha1430@gmail.com

+٩٦٦ ٥٠٤ ١٥٠ ٦١٥

الرياض - المملكة العربية السعودية



التمهيد

وفيه المراد بترتيب الموضوعات العقدية
ومناسباته وأهميته ومناهجه

وفيه أربعة مطالب:

الطلب الأول

المراد بترتيب الموضوعات العقدية

وفيه أربع مسائل:

المسألة الأولى: المراد بالترتيب

الترتيب في اللغة:

الراء والتاء والباء: فيها معنى الدوام والشدة،
والاستقرار والبناء، وجعل كل شيء في مرتبته^(١).

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة. لابن فارس ٤٨٦/٢، التعريفات. للجرجاني ص ٥٥، المعجم الوسيط ٣٢٦/١.

الترتيب في الاصطلاح:

أفضل تعريف للترتيب في الاصطلاح هو: جعل كل واحد من شيئين فأكثر في منزلته التي يستحقها بوجه ما^(١).

وقيل: هو (جعل الأشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد، ويكون لبعضها نسبة إلى البعض بالتقدم والتأخر)^(٢).

المسألة الثانية: المراد بالموضوعات

الموضوعات في اللغة:

جمع موضوع وهو من الوضع، والوضع له معانٍ منها: الثبات في المكان، ولذلك يُقال للناقة التي تبقى في مكان رعيها وتثبت فيه: ناقة واضعة^(٣).

الموضوعات في الاصطلاح:

يمكن بيان المعنى الاصطلاحي للموضوعات بأنها: هي ما أثبت من الأشياء في منزلته.

(١) ينظر: شرح مختصر الروضة. للطوفي ٦٧٣/٣، مختصر التحرير. للفتوحى ٦٠٠/٤، المدخل. لابن بدران ص ٣٩٤.

(٢) حاشية العطار في أصول الفقه ٢٨٧/١.

(٣) ينظر: الصحاح. للجوهري ١٢٢٩/٣، القاموس المحيط. للفيروز آبادي ٧٧١/١.

ولذلك يقال: "الموضوع هو الذي يرفعه الإنسان ويضعه، تقول: هذا مرفوع ما عندي وموضوعه؛ أي ما أرفعه وأضعه" (١)، و"الموضوع: هو محل العرض المختص به،... موضوع كل علم: ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية، كبدن الإنسان لعلم الطب؛ فإنه يبحث فيه عن أحواله من حيث الصحة والمرض، وكالكلمات لعلم النحو؛ فإنه يبحث فيه عن أحوالها من حيث الإعراب والبناء" (٢).

المسألة الثالثة: المراد بالعقدية

العقدية والعقيدة بمعنى واحد، والعقيدة اسم فعيلة من عقد، وهو الشد والربط والجزم.

قال ابن فارس: "العين والقاف والذال أصل واحد يدل على شد وشدة وثوق، وإليه ترجع فروع الباب كلها... وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه" (٣).

وقال الفيومي: "اعتقدت كذا: عقدت عليه القلب والضمير، حتى قيل: العقيدة: ما يدين الإنسان به، وله عقيدة حسنة: سالمة من الشك" (٤).

(١) المخصص. لابن سيده ٤/٣٢٣.

(٢) التعريفات. للجرجاني ص ٢٣٦.

(٣) معجم مقاييس اللغة ٥/٤١٧.

(٤) المصباح المنير ٢/٤٢١.

وذكر بعض أهل العلم أن لفظة العقيدة لم ترد في نصوص الكتاب والسنة^(١)، ويمكن أن يُستدرك على ذلك^(٢) بحديث زيد بن ثابت رضي الله عنه: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((لا يعتقد قلب مسلم على ثلاث خصال، إلا دخل الجنة))، قال: قلت: ما هن؟ قال: ((إخلاص العمل، والنصيحة لولاة الأمر، ولزوم الجماعة؛ فإن دعوتهم تحيط من ورائهم))^(٣).

والمراد بالعقيدة في هذا البحث العقيدة الإسلامية، ويمكن تعريفها بأنها (ما يشد ويربط الإنسان قلبه عليه من أصول الإيمان وما يلحق بها).

المسألة الرابعة: المراد التركيبي لترتيب الموضوعات العقدية

بناء على ما سبق يمكن بيان المراد الإجمالي التركيبي لترتيب الموضوعات العقدية بأنه:

(إثبات شيء من الأمور المتعلقة بما يشد ويربط الإنسان قلبه عليه من أصول الإيمان وما يلحق بها في منزلته المناسبة).

(١) ينظر: معجم المناهي اللفظية. لبكر أبو زيد ص ٦٦٦.

(٢) ينظر: الانتصار. للشيخ عبد المحسن العباد ص ٢٣.

(٣) أخرجه الدارمي في مسنده رقم (٢٣٥) وقال المحقق: إسناده صحيح.

الطلب الثاني

المراد بمناسبات ترتيب الموضوعات العقدية

تبين في المطلب السابق المراد بترتيب الموضوعات العقدية، ويتبقى الجزء الآخر من العنوان وهو مناسبات الموضوعات العقدية، وبيان ذلك فيما يلي:

المناسبات في اللغة:

جمع مناسبة، وهي: المشاكلة والمقاربة^(١)، و"النون والسين والباء كلمة واحدة، قياسها: اتصال شيء بشيء"^(٢).

المناسبة في الاصطلاح:

يمكن بيان المراد بالمناسبة اصطلاحاً بأنها: علل الترتيب بين الأشياء^(٣).

(١) ينظر: الصحاح. للجوهري ٢٢٤/١، لسان العرب. لابن منظور ٧٥٦/١، تاج العروس. للزبيدي ٩٨/١.

(٢) مقاييس اللغة. لابن فارس ٤٢٣/٥.

(٣) ينظر: مساعد النظر. للبقاعي ١٤٢/١، أسرار ترتيب القرآن. للسيوطي ص ٥.

وقيل : الاشتراك بين شيئين من جهة الإضافة^(١).
وبناء على ما سبق يكون المراد بمناسبات ترتيب
الموضوعات العقدية هو:

(الكشف عن العلة في إثبات شيئين في منزلتهما من
الأمر المتعلقة بما يشد ويربط الإنسان قلبه عليه من أصول
الإيمان وما يلحق بها).



(١) ينظر: التعريفات. للجرجاني ص ٢١٥.

الطلب الثالث

أهمية ترتيب الموضوعات العقديّة ومناسباته

تتمثل أهمية هذا الموضوع من خلال الأمور التالية:

- ١ - أن معرفة ترتيب الموضوعات العقديّة يساعد طالب العلم على تصور العلم تصوراً إجمالياً، مما يعينه على فهم أبوابه الإجمالية، وذلك أنه "يطلع الناظر في أول وهلة على جميع مقاصد هذا العلم، ويُفِيده الاحتواء على جميع مسارح النظر فيه، فكل علم لا يستولي الطالب في ابتداء نظره على مجامعه ولا مبادئه فلا مطمع له في الظفر بأسراره ومباغيه"^(١).
- ٢ - أن معرفة ترتيب الموضوعات العقديّة يجعل طالب العلم يدرك اندراج أي مسألة من مسائل العقيدة في موضعها المناسب، "فإن معرفة الترتيب من أظهر الأعراف على درك مضمون العلوم"^(٢).
- ٣ - أن معرفة ترتيب الموضوعات العقديّة يساعد الباحث

(١) المستصفى. للغزالي ص ٤.

(٢) البرهان. للجويني ١/٢١٤.

على تضيق نطاق البحث للمسألة المرادة في حدود مظانها، وكما قيل: العلم هو معرفة المظان.

٤ - أن معرفة المناسبات بين أبواب العقيدة ومسائلها يعين على فهم المسألة، وعلاقتها بما قبلها وما بعدها، وتربط مسائل العلم فيما بينها.

٥ - الحاجة المعاصرة الماثلة في إعادة ترتيب العلوم ترتيباً موضوعياً في المناهج التعليمية والبرامج الموسوعية، من غير ارتباط بكتاب معين، مما يستدعي وضوح الترتيب الموضوعي للعلوم؛ بناء على طبيعة كل علم ومقتضياته.



الطلب الرابع

مناهج ترتيب الموضوعات العقدية

من عادة كثير من المصنفين في الاعتقاد أن يُرتبوا مصنفاتهم على ما جاء في حديث جبريل عليه السلام لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال له: ((أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره))^(١)، "وأحسن ما يرتب عليه كتاب أصول الدين ترتيب جواب النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام، حين سأله عن الإيمان، فقال: ((أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر...))، الحديث - فيبدأ بالكلام على التوحيد والصفات وما يتعلق بذلك، ثم بالكلام على الملائكة، ثم وثم، إلى آخره"^(٢)، وتقديماً لما بدأ الله به في القرآن في غالب الآيات^(٣) كما جاء في حديث جابر

(١) أخرجه بهذا اللفظ مسلم رقم (٨).

(٢) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية. لابن أبي العز ٦٨٩/٢.

(٣) وقد جاءت بعض الآيات بخلاف هذا الترتيب كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالرِّبِّينِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

الطويل في الحج: ((أبدأ بما بدأ الله به))^(١) وعلى ذلك سار كثير من أهل العلم في ترتيب موضوعات العقيدة. ويمكن ترتيب موضوعات علم العقيدة إجمالاً بناء على ذلك كما يلي:

الأول: المدخل لعلم العقيدة.

الثاني: الإيمان.

الثالث: الإيمان بالله.

الرابع: الإيمان بالملائكة.

الخامس: الإيمان بالكتب.

السادس: الإيمان بالرسل.

السابع: الإيمان باليوم الآخر.

الثامن: الإيمان بالقدر.

التاسع: ملحقات الاعتقاد.

العاشر: الفرق الإسلامية.

الحادي عشر: الأديان والملل.

الثاني عشر: المذاهب المعاصرة.

(١) أخرجه مسلم رقم (١٢١٨)، وفي رواية للنسائي رقم (٢٩٦٢) بلفظ الأمر ((أبدأوا بما بدأ الله به)) وصحح إسناده ابن كثير في تفسيره ٥٢/٣.

وبعض من تأثر بتقسيم أهل الكلام لموضوعات العقيدة جعلها على ثلاثة أبواب^(١)؛ بناء على قدرة العقل على إثباتها:

١ - باب الإلهيات: وهي ما يستقل العقل بإثباته، والنقل تابع له، ويشمل كل ما يتعلق بالإله من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات والإيمان بالقدر.

٢ - باب النبوات: ويشمل كل ما يتعلق بالإيمان بالرسول وكالكتب المنزلة عليهم، وقد اختلفوا فيها؛ فجعلها أكثرهم تابعة للإلهيات من حيث ثبوتها بالعقل، وجعلها بعضهم تابعة للسمعيات.

٣ - باب السمعيات: وبعضهم يسميها (الغيبات)، وهي الأمور التي لا يجزم العقل بإمكانها ثبوتاً ونفياً، ولا طريق للعقل إليها، ولذلك سميت سمعيات؛ لأن مصدر تلقيها هو النصوص الشرعية السمعية، ويشمل كل ما لا يدرك بالعقل من مسائل اليوم الآخر كالبعث والجنة والنار.

(١) ينظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب ١/٩٩، مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات. للتمييز ص ٢٥.

وذلك أن "مسائل ما بعد الموت ونحو ذلك، الأشعري وأتباعه ومن وافقهم من أهل المذاهب الأربعة من الحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية يسمونها السمعيات، بخلاف باب الصفات والقدر، وذلك بناء على أصليين:

أحدهما: أن هذه لا تعلم إلا بالسمع.

والثاني: أن ما قبلها يُعلم بالعقل.

وكثير منهم أو أكثرهم يضم إلى ذلك أصلاً آخر وهو: أن السمع لا يعلم صحته إلا بتلك الأصول التي يسمونها بالعقليات" (١).

وعلى ذلك ذكروا أنه لا بد أن تبحث هذه المباحث على هذا الترتيب: الإلهيات، ثم النبوات، ثم السمعيات، وبيان ذلك عندهم: أنا لا يمكن أن نثبت نبوة نبي من الأنبياء وأنه مرسل من عند الله ﷺ إلا إذا أثبتنا قبل ذلك وجود المرسل - بكسر السين - ويقصدون به الله ﷻ، ثم إنا لا يمكن أن نثبت صحة السمعيات من القرآن والسنة، وإمكان الاستدلال بها؛ إلا إذا أثبتنا أن من جاء بها نبي معصوم من عند الله ﷻ.

(١) شرح العقيدة الأصفهانية. لابن تيمية ١/١٦٨.

المبحث الأول

المدخل لعلم العقيدة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

ترتيب مسائل الباب

إن مبادئ العلوم تمثل المفاتيح الأولى التي تميز لك معالم هذا العلم وحدوده وأهدافه على وجه الإجمال، وهذا يساعدك على تصور هذا العلم، ومعرفة الأبواب والموضوعات الرئيسة فيه، وحدود هذا العلم: ما يدخل فيه وما يخرج عنه^(١).

(١) وقد نظم بعض أهل العلم مبادئ العلوم، على تفاوت بينهم في ترتيب هذه المبادئ، فمن ذلك:

فأول الأبواب في المبادي وتلك عشرة على المراد
الحد والموضوع ثم الواضع والاسم واستمداد حكم الشارع
تصور المسائل الفضيلة ونسبة فائدة جلييلة

ينظر: رد المحتار لابن عابدين في الفقه ١/٣٦.

وبهذا يسهل التعامل بعد ذلك مع هذا العلم، ومعرفة مظان مسأله وموضوعاته، وكما قيل: (العلم معرفة المظان)، يعني أن معرفة مواضع المسائل في العلوم وأماكن ذكرها في كتب أهل العلم يختصر كثيراً على طالب العلم في تصور هذا العلم، وسهولة الوصول إلى مسأله، ولذلك فإن قراءة مداخل العلوم قبل البدء في دراسة موضوعات العلم مفيد جداً لطالب العلم؛ لأنه يعطي تصوراً عن حقيقة العلم، ويجب على كثيرٍ من الإشكالات التي تعرض للمبتدئ في هذا العلم، مثل تعريف هذا العلم وحدوده وأسمائه، ومعرفة موضوعاته على سبيل الإجمال،

= مبادي أي علم كان حد
وموضوع وغاية مستمد
مسائل نسبة واسم وحكم
وفضل واضح عشر تعد
ينظر: إعانة الطالبين للبكري ٢٢/١.

= من رام فنا فليقدم أولاً
علمما بحده وموضوع تلا
وواضع ونسبة وما استمد
منه وفضله وحكم يعتمد
واسم وما أفاد والمسائل
فتلك عشر للمنى وسائل
وبعضهم فيها على البعض اقتصر
ومن يكن يدري جميعها انتصر
ينظر: إعانة الطالبين للبكري ٢٢/١.

= إن مبادئ كل فن عشره
الحد والموضوع ثم الثمرة
وفضله ونسبة والواضع
والاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى
ومن درى الجميع حاز الشرفا
ينظر: حاشية الروض الربع لابن قاسم ٨/١.

ومصادر هذا العلم، وطريقة بحث مسائله، وحكم تعلُّم هذا العلم وفضله، وثمره هذا العلم وفائدة تعلمه، ونحو ذلك من المسائل التي يحتاجها المبتدئ في هذا العلم.

ثم يعرض لبيان مفهوم أهل السنة والجماعة وأبرز خصائصهم، ثم الكلام عن مصادر التلقي وطرق الاستدلال العقدي.

وبناء على ما سبق فيمكن الترتيب الموضوعي لمسائل هذا الباب كما يلي:

- ١ - تعريفات كاشفة لأبرز مصطلحات هذا العلم، وأبرز أسمائه.
- ٢ - موضوعات هذا العلم وعلاقته بالعلوم الأخرى.
- ٣ - أهميته وفضله وثمرته وحكم تعلمه.
- ٤ - مناهج المؤلفات في هذا العلم.
- ٥ - مفهوم أهل السنة والجماعة وخصائصهم.
- ٦ - مصادر تلقي العقيدة.
- ٧ - منهج الاستدلال العقدي ومسالكه.



الطلب الثاني مناسبة الترتيب

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: مناسبة ترتيب موضوع الباب لما قبله وما بعده.

أما علاقة باب المدخل إلى علم العقيدة بما قبله فلا توجد؛ لأنه هو أول الموضوعات العقدية فلا يسبقه شيء؛ وذلك لأنه يشتمل على مبادئ العلم التي تحدد معالمه.

وأما علاقته بما بعده فذلك لأنه يُعتبر الأساس الذي يقوم عليه البناء العقدي في الأبواب التالية له، من أربع جهات رئيسة:

١ - إعطاء تصور عام عن علم العقيدة بتعريف مصطلحاته، وبيان أسمائه، وذكر فضله وثمرته، وتحديد موضوعاته، ومناهج مؤلفاته.

٢ - بيان مفهوم أهل السنة والجماعة الذي يقوم عليه أساس البناء العقدي، وتحديد معالمه، وبيان خصائصه.

٣ - بيان مصادر التلقي في العقيدة، وفرز الأساسي منها
والمساند، وتحديد مستندات مصدريتها.

٤ - بيان منهج الاستدلال العقدي الصحيح عند أهل السنة
والجماعة، وفرز درجاته، وتحديد معالمه، والجواب
على الاعتراضات الواردة عليه.

وقد استعمل أهل العلم موضوعات المدخل إلى علم
العقيدة في مؤلفاتهم، على تفاوت بينهم، وجعلوها في
مقدمة مؤلفاتهم العقدية، فمن ذلك: ما صنعه أبو داود في
سننه عندما جعل ترتيب أبواب الاستدلال في مقدمة (كتاب
السنة)، وكذا ما صنعه ابن ماجه في مقدمة سننه عندما
جعل ترتيب أبواب الاستدلال في أول مقدمته، حيث بدأ
بذكر جملة من الأبواب المتعلقة بمصادر التلقي وطرق
الاستدلال الصحيحة عند أهل السنة والجماعة^(١).

المسألة الثانية: مناسبة ترتيب مسائل الباب فيما بينها.

يعتمد ترتيب المسائل العقدية داخل الباب الواحد على
النظرة الموضوعية للبناء العلمي، وذلك من خلال ما يلي:

١ - أن البداية ببيان مبادئ العلم يعتبر هو اللبنة الأساسية

(١) ينظر: منهج أهل السنة في تدوين علم العقيدة، د. الحيني ص ١٦٨.

التي تعطي التصور العام لعلم العقيدة؛ من حيث تعريف مصطلحاته، وبيان أسمائه، وذكر فضله وثمرته، وتحديد موضوعاته، ومناهج مؤلفاته.

٢ - بعد بيان التصور العام لعلم العقيدة يكون الانتقال إلى تمييز المنهج الصحيح من مناهج الاعتقاد، وذلك ببيان منهج أهل السنة والجماعة على سبيل الإجمال، وأبرز الخصائص التي يتميز بها.

٣ - بعد بيان منهج أهل السنة والجماعة على سبيل الإجمال يكون الانتقال إلى مصادر التلقي في العقيدة، وهي الأسس المعرفية التي تبنى عليها مسائل الاعتقاد، وتميز صحيحها من سقيمها، وفرز درجاتها الاستدلالية.

٤ - بعد بيان مصادر التلقي الصحيحة يكون الانتقال إلى منهج الاستدلال الصحيح من هذه المصادر، وبيان مسالكه، وتمييز مراتبه الاستدلالية، وبيان أوجه التعسف في استخدامه، وتصحيح المغالطات الفكرية للاستدلالات المنحرفة.





المبحث الثاني

الإيمان

وفيه مطلبان:

الطلب الأول

ترتيب مسائل الباب

يمكن ترتيب مسائل باب الإيمان كما يلي:

- ١ - المراد بالإيمان.
- ٢ - زيادة الإيمان ونقصانه.
- ٣ - الولاء والبراء.
- ٤ - مباحث الأسماء والأحكام.
- ٥ - نواقص الإيمان.
- ٦ - نواقص الإيمان.
- ٧ - العلاقة بين الإسلام والإيمان والإحسان.
- ٨ - أركان الإيمان إجمالاً.

ومما يحسن التنبيه عليه في هذا الباب: الإشارة إلى اختلاف أهل العلم في عدد أركان الإيمان، وهذا الخلاف

لفظي؛ فإن الجميع متفقون على معنى واحد، على ما يلي:

١ - يرى بعض أهل العلم أن أصول الإيمان ثلاثة: الإيمان بالله، وبرسوله، وباليوم الآخر، وأن هذه الثلاثة هي الأصول التي ترجع إليها باقي أركان الإيمان، وأن عقيدة أهل السنة والجماعة "اشتملت على الكلام في: الإيمان بالله سبحانه، وبرسوله، واليوم الآخر، ولا ريب أن هذه الأصول الثلاثة هي أصول الإيمان الخبرية العلمية، وهي جميعها داخلة في كل ملة، وفي إرسال كل رسول، فجميع الرسل اتفقت عليها كما اتفقت على أصول الإيمان العملية أيضاً؛ مثل: إيجاب عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، وإيجاب الصدق والعدل، وبر الوالدين، وتحريم الكذب والظلم والفواحش؛ فإن هذه الأصول الكلية علماً وعملاً هي الأصول التي اتفقت عليها الرسل كلهم، والسور التي أنزلها الله تعالى على نبيه ﷺ قبل الهجرة التي يُقال لها: (السور المكية) تضمنت تقرير هذه الأصول (كسورة الأنعام) و(الأعراف) وذوات (الر) و(حم) و(طس) ونحو ذلك، والإيمان بالرسول يتضمن الإيمان بالمكتوب، وبمن نزل بها من الملائكة، وهذه الخمسة هي أصول الإيمان المذكورة

في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّيْمَانَ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وفي قوله ﷺ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦]، وهي التي أجاب بها النبي ﷺ لما جاءه جبريل في صورة أعرابي وسأله عن الإيمان فقال: ((الإيمان: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، والبعث بعد الموت، وتؤمن بالقدر خيره وشره))، والحديث قد أخرجه في الصحيحين من حديث أبي هريرة، وأخرجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب، وهو من أصح الأحاديث، فتلك الثلاثة تتضمن هذه الخمسة، والله تعالى أنزل سورة البقرة وهي سنام القرآن، وجمع فيها معالم الدين وأصوله وفروعه إلى أمثال ذلك، فإن النظر فيها وجه من وجوه الإيجاب، ولما ذكر في أولها أصناف الخلق وهم ثلاثة مؤمن وكافر ومنافق؛ أخذ بعد ذلك يقرر أصول الدين؛ فقرر هذه الأصول الثلاثة: الإيمان بالله، ثم الرسالة، ثم اليوم الآخر^(١).

(١) شرح العقيدة الأصفهانية. لابن تيمية ص ١٦٧.
وينظر: مجموع الفتاوى. لابن تيمية ٢/٢٤١، مجموع الرسائل والمسائل.
لابن تيمية ٤/٧٣.

٢ - أن بعض أهل العلم يجعل أركان الإيمان خمسة:

الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وأما الإيمان بالقدر فيجعله داخلاً ضمن ركن الإيمان بالله؛ وذلك لأن أركان الإيمان بالقدر - من العلم والمشية والخلق - مضمنة في الإيمان بالأسماء والصفات من باب الإيمان بالله، وأن هذا هو الموافق للفظ القرآن في قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَلَ عَلَى رَسُولِهِ ءَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ءَالْيَوْمِ ءَالْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦]، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تَقُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ ءَالْيَوْمِ ءَالْآخِرِ ءَالْمَلَائِكَةِ ءَالْكِتَابِ ءَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقوله تعالى: ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ءَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفِرُّ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ءَوَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ءَعُرَفْنَاكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥] (١).

(١) ينظر: مجموع الفتاوي. لابن تيمية ٧/٢٦٨، شرح العقيدة الأصفهانية. لابن تيمية ص ١٦٧، الصواعق المرسله لابن القيم ١/٣٦٥، ٤/١٢١٣، إغاثة اللفهان. لابن القيم ٢/١٣١، روضة المحبين. لابن القيم ص ٥٨، مفتاح =

فإن الله تعالى في سورة البقرة قد شهد "للمؤمنين بأنهم آمنوا بما آمن به رسولهم، ثم شهد لهم جميعاً بأنهم آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله، فتضمنت هذه الشهادة: إيمانهم بقواعد الإيمان الخمسة التي لا يكون أحد مؤمناً إلا بها وهي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر.

وقد ذكر تعالى هذه الأصول الخمسة في أول السورة ووسطها وآخرها؛ فقال في أولها: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] فالإيمان بما أنزل إليه وما أنزل من قبله يتضمن: الإيمان بالكتب، والرسل، والملائكة، ثم قال: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ والإيمان بالله يدخل في الإيمان بالغيب، وفي الإيمان بالكتب والرسل، فتضمنت الإيمان بالقواعد الخمس^(١).

٣ - وأكثر أهل العلم يجعل أركان الإيمان ستة: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر،

= دار السعادة. لابن القيم ١٥٦/١، جامع العلوم والحكم. لابن رجب ١٠٢/١، شرح العقيدة الطحاوية. لابن أبي العز ٤٠٣/٢، ٤١٠.

(١) مجموع الفتاوي. لابن تيمية ١٣٤/١٤.

والقدر، على ما جاء في حديث جبريل عليه السلام لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال له: ((أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره))^(١).

٤ - وبعض أهل العلم يجعل أركان الإيمان سبعة: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر، ويزيد عليها: الإيمان بالجنة والنار^(٢)، وقد جاء في حديث جبريل السابق في إحدى رواياته: قال: فما الإيمان؟ قال: ((الإيمان أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والجنة، والنار، والقيامة، والقدر خيره وشره، وحلوه ومُمره من الله))، قال: فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن؟ قال: ((نعم))^(٣).



(١) أخرجه بهذا اللفظ مسلم رقم (٨).
 (٢) ينظر: مجموع الفتاوى. لابن تيمية ٣٣٢/٧، شرح العقيدة الطحاوية. لابن أبي العز ٤٠٥/٢.
 (٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير رقم (١٣٥٨١) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤١/١: "رواه الطبراني في الكبير، ورجاله موثقون".

الطلب الثاني مناسبة الترتيب

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: مناسبة ترتيب موضوع الباب لما قبله وما بعده.

أما علاقة باب الإيمان بما قبله فلأن مصادر التلقي وطرق الاستدلال الصحيحة هي الأساس الذي يُعتمد عليه في بيان معنى الإيمان وحدوده، وما يترتب عليه من أسماء وأحكام.

وأما علاقته بما بعده فذلك لأن جميع أركان الإيمان بعده متوقفة على معرفة المراد بالإيمان؛ كالإيمان بالله، والإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب، والإيمان بالرسول، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقدر.

المسألة الثانية: مناسبة ترتيب مسائل الباب فيما بينها.

يمكن التماس العلة في ترتيب مسائل هذا الباب فيما بينها بما يلي:

- ١ - أن معرفة المراد بالإيمان هي الأساس الذي يبني عليها ما بعدها، وعلى ذلك فلا ينبغي أن يسبقها شيء.
- ٢ - أن مسألة زيادة الإيمان ونقصانه تعتبر فرعاً عن القول في معنى الإيمان، ولذلك افرقت الأقوال فيها؛ بناء على معنى الإيمان هل هو جملة واحدة؟ أم هو قابل للتجزؤ؟
- ٣ - أن مسألة الولاء والبراء فرع عن القول في زيادة الإيمان ونقصانه، ومبنية عليه.
- ٤ - أن مسألة الأسماء والأحكام فرع عن القول في معنى الإيمان وزيادته أو نقصانه، من حيث زوال كل معنى الإيمان من الشخص، أو زوال بعضه، وذلك على درجات في القرب أو البعد عن تحقيق الإيمان.
- ٥ - أن مسألة نواقص الإيمان فيها تنبيه للمؤمن بالحدز مما يُضعف إيمانه، والنواقص أخف ضرراً على إيمان العبد؛ فلذلك قدمت على النواقص.
- ٦ - أن مسألة نواقص الإيمان فيها تنبيه للمؤمن بالحدز مما ينقض إيمانه ويزيله.
- ٧ - بما أن الإيمان مرتبة من مراتب الدين؛ ناسب ذكر



مراتب الدين من الإسلام والإيمان والإحسان،
والعلاقة بين هذه المراتب.

٨ - بما أن الإيمان له أركان سيأتي تفصيلها؛ ناسب أن
تُذكر على سبيل الإجمال؛ لبيان ارتباطها بالإيمان،
وتمهيداً لتفصيل القول فيها.



المبحث الثالث

الإيمان بالله

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

ترتيب مسائل الباب

من المهم التنبيه هنا إلى أن تقسيم باب الإيمان بالله هو تقسيم اصطلاحي، وأن الخلاف بين أنواع التقسيم فيه هو خلاف لفظي، ما دام أن الجميع متفقون على معنى واحد في إثبات ما يستحقه الله ﷻ في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

مع الإشارة إلى أن بعض أهل العلم جعل التقسيم في باب الإيمان بالله وباب توحيد الله واحد، ومنهم من فرق بينهما؛ فتقسيم الإيمان بالله عندهم يختلف عن تقسيم توحيد الله^(١).

(١) ينظر: القواعد المثلى. لابن عثيمين ص ٥، تفسير الفاتحة والبقرة. لابن

وقد تنوعت مناهج العلماء في ترتيب مسائل هذا الباب، فمن ذلك^(١):

١ - تقسيمه إلى قسمين^(٢):

أ : المعرفة والإثبات (ويشمل الربوبية والأسماء والصفات).

ب : القصد والطلب (ويشمل الألوهية).

٢ - تقسيمه إلى ثلاثة أقسام^(٣):

أ : الربوبية.

ب : الأسماء والصفات.

ج : الألوهية.

٣ - تقسيمه إلى أربعة أقسام^(٤):

أ : وجود الله (وهو داخل في الربوبية عند من لم يذكره).

(١) ينظر: معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، د. محمد التميمي ص ٣٧، القول السديد في الرد على من أنكروا تقسيم التوحيد. د. عبد الرزاق البدر ص ١٦.

(٢) ينظر: مدارج السالكين. لابن القيم ٣/٤١٧.

(٣) ينظر: شرح الطحاوية. لابن أبي العز ١/٢٤.

(٤) ينظر: القواعد المثلى. لابن عثيمين ص ٥.

ب : الربوبية.

ج : الأسماء والصفات.

د : الألوهية.

وبناء على ما سبق يمكن ترتيب مسائل باب الإيمان
بالله كما يلي :

١ - الإيمان بوجود الله.

٢ - الإيمان بالربوبية.

٣ - الإيمان بالأسماء والصفات.

٤ - الإيمان بالألوهية.

٥ - الشرك الأكبر.

٦ - الشرك الأصغر.

٧ - وسائل وذرائع الشرك.

٨ - ثمرات الإيمان بالله.



الطلب الثاني

مناسبة الترتيب

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: مناسبة ترتيب موضوع الباب لما قبله وما بعده.

أما علاقة باب الإيمان بالله بما قبله؛ فلأن معرفة الله مبنية على معرفة المراد بالإيمان، ولذلك فقد تكرر كثيراً في النصوص الشرعية عبارة (الإيمان بالله).

وأما علاقته بما بعده؛ فذلك لأن الإيمان بالله هو أساس أركان الإيمان وأصلها، وما بعده مبني عليه، وتابع له^(١)، ولذلك جاء ذكر الإيمان بالله في أول أركان الإيمان عند ورودها في النصوص الشرعية، وسار على ذلك كثير من أهل العلم في مؤلفاتهم العقدية^(٢)، فإنهم يرتبونها على ما جاء في حديث جبريل عليه السلام لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال له: ((أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه،

(١) ينظر: مجموع الفتاوي. لابن تيمية ١٦٤/٧.

(٢) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية. لابن أبي العز ص ٦٨٩.

ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره))^(١)،
وتقدماً لما بدأ الله به في آيات الإيمان في القرآن، كما
جاء في حديث جابر الطويل في الحج: ((أبدأ بما بدأ الله
به))^(٢)

المسألة الثانية: مناسبة ترتيب مسائل الباب فيما بينها.

يمكن التماس العلة في ترتيب مسائل هذا الباب فيما
بينها بما يلي:

١ - أن الإيمان بوجود الله هو أول درجات الإيمان بالله،
فلا يمكن الدخول في شيء من تفاصيل هذا الباب
إلا بالإقرار بذلك.

٢ - أن مسألة الإيمان بالربوبية والإقرار بما يتفرد به الرب
من خصائص الربوبية - كالخلق والرّزق والإحياء
والإماتة والحكم والتشريع - هو الأساس الذي
يستلزم إقرار العبد باستحقاق هذا الرب للألوهية
وإفراده بالعبادة، فلذلك تقدمت على الألوهية.

(١) أخرجه بهذا اللفظ مسلم رقم (٨).

(٢) أخرجه مسلم رقم (١٢١٨)، وفي رواية للنسائي رقم (٢٩٦٢) بلفظ الأمر:
((أبدأوا بما بدأ الله به)) وصحح إسناده ابن كثير في تفسيره ٥٢/٣.

٣ - أن مسألة الإيمان بالأسماء والصفات تجتمع مع الربوبية؛ من حيث إنهما متعلقان بالمعرفة والإثبات لله ﷻ، وهي داخلة في مضمون الربوبية، وإنما أُفردت لأهميتها.

ومع ذلك فإن مسألة الإيمان بالأسماء والصفات تحتمل دخولها مع مسألة الربوبية؛ من حيث إن كليهما دال على توحيد المعرفة والإثبات، أي: معرفة الله، وإثبات الأسماء والصفات له، وقسيمهما: الإيمان بالألوهية، فيدل على توحيد القصد والطلب، أي: إفراد الله بأن يكون القصد إليه، والطلب منه.

ويحتمل إفراد مسألة الإيمان بالأسماء والصفات بعد الإيمان بالربوبية والألوهية كما جاء في ترتيب قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥]، فبدأ بالربوبية، ثم الألوهية، ثم الأسماء والصفات.

٤ - أن مسألة الإيمان بالألوهية، والإقرار باستحقاق الرب للعبادة؛ يتضمن الإقرار بتفرد هذا الرب بصفات الربوبية، فلا يؤمن بالألوهية إلا من أقر قبل ذلك بالربوبية.

- ٥ - أنه بعد بيان أقسام الإيمان بالله؛ ناسب الإتيان بما يناقض ذلك من الشرك بالله، فكان التدرج به من الأشد إلى الأقل، فكان البدء بالشرك الأكبر المخرج من الإسلام، وهو أعظم الذنوب عند الله، سواء كان شركاً في الربوبية، أو الأسماء والصفات، أو الألوهية.
- ٦ - ثم بيان الشرك الأصغر؛ وذلك لأن مرتبة الشرك الأصغر أعظم من مرتبة الكبائر في التحريم، وهذا صحيح في الجملة، وذلك أن جنس الشرك ولو كان أصغر فإنه أعظم من جنس الكبائر، أما أفراد المسائل فقد يوجد في الكبائر ما هو أعظم من الشرك الأصغر، مثل: القتل أعظم من يسير الرياء.
- ٧ - ثم بيان ذرائع ووسائل الشرك من المحرمات التي لا تبلغ مرتبة الشرك، ولكنها توصل إليه غالباً.
- ٨ - ثم الختم بمعرفة الثمرة العملية الحاصلة من الإيمان بالله.





المبحث الرابع الإيمان بالملائكة

وفيه مطلبان:

الطلب الأول ترتيب مسائل الباب

يمكن ترتيب أهم موضوعات الإيمان بالملائكة فيما يلي:

- ١ - معنى الإيمان بالملائكة إجمالاً وتفصيلاً.
- ٢ - الإيمان بوجودهم وأسمائهم.
- ٣ - الإيمان بأنواعهم وأعمالهم.
- ٤ - ثمرات الإيمان بالملائكة.



الطلب الثاني

مناسبة الترتيب

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: مناسبة ترتيب موضوع الباب لما قبله وما بعده.

أما علاقة باب الإيمان بالملائكة بما قبله من الإيمان بالله؛ فلأن الوسائط التي تنقل لنا أوامر الله وشرعه ثلاثة: الملائكة، والكتب، والرسول، والملائكة هي أول هذه الوسائط، والمراد من تقديم الملائكة على الكتب والرسول هو: "أن الخير والرحمة من الله، ومن أعظم رحمته أن أنزل كتبه إلى عباده، والمتلقي لذلك منهم الأنبياء، والواسطة بين الله وبينهم الملائكة"^(١)، وهذا هو المطابق للواقع؛ فإنه "قدم الملائكة على الكتب والرسول نظراً للترتيب الواقع؛ لأنه ﷺ أرسل الملك بالكتاب إلى الرسول"^(٢)، و"ذلك لأن من هذه الوسائط تُعرف الأحكام

(١) فتح الباري. لابن حجر ١/١١٨.

(٢) فتح الباري. لابن حجر ١/١١٧.

الشرعية، وعن يدها تؤخذ،... ولذلك راعى ترتيب أركان هذه الوساطة فيما بينها، فصدر بالملائكة وهم حملة الوحي، وثنى بالكتاب وهو الوحي المحمول، وثالث بالنبين وهم مهبط الوحي" (١).

ومما يقوي سبب تقديم الإيمان بالملائكة: "لتقدمهم في الخلق، ولسبق ذكرهم في القرآن في عدة آيات كقوله تعالى: ﴿كُلُّ ءَامَنٍ بِٱللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [النساء: ١٣٦]، ﴿وَلَكِنَ ٱلْأَبْرَءَ مَن ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَٱلْمَلَائِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلتَّيِّنَٰتِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقد وقع في حديث جابر الطويل عند مسلم في صفة الحج: ((أبدأ بما بدأ الله به))، ورواه النسائي بصيغة الأمر: ((ابدأوا بما بدأ الله به))، ولأنهم وسائط بين الله وبين الرسل في تبليغ الوحي والشرائع؛ فناسب أن يقدم الكلام فيهم على الأنبياء، ولا يلزم من ذلك أن يكونوا أفضل من الأنبياء" (٢).

وعلى ذلك:

١ - فأول تلك الوسائط هم الملائكة: فإنها تنزل بالوحي وكلام الله وكتب الله من عند الله.

(١) النبأ العظيم. لدراز ص ٢٤٨.

(٢) فتح الباري. لابن حجر ٣٠٦/٦.

- ٢ - وثاني تلك الوسائط هي الكتب: فإنها هي الرسالة التي تحملها الملائكة لكي تبلغها لرسول الله وأنبيائه.
- ٣ - وثالث تلك الوسائط هم الرسل: فإنهم يتلقون الوحي وما شرعه الله في كتبه لتبليغه للناس للعمل به.
- وأما علاقته بما بعده من الإيمان بالكتب فذلك لأن الملائكة هي الواسطة الأولى في تبليغ وحي الله وشرعه، وتحمل معها كتب الله لتبليغه للرسول؛ فناسب مجيء الإيمان بالكتب بعد ذلك.

وسار على ذلك كثير من أهل العلم في مؤلفاتهم العقدية^(١)؛ فإنهم يرتبونها على ما جاء في حديث جبريل عليه السلام لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال له: ((أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره))^(٢)، وتقديماً لما بدأ الله به في القرآن في غالب الآيات^(٣) كما جاء في حديث جابر الطويل في الحج: ((أبدأ بما بدأ الله به))^(٤).

(١) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية. لابن أبي العز ص ٦٨٩.

(٢) أخرجه بهذا اللفظ مسلم رقم (٨).

(٣) وقد جاءت بعض الآيات بخلاف هذا الترتيب كما في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

(٤) أخرجه مسلم رقم (١٢١٨)، وفي رواية للنسائي رقم (٢٩٦٢) بلفظ الأمر =

ويرى بعض أهل العلم تقديم الإيمان بالرسول على الإيمان بالملائكة، وأجابوا من اعترض على ذلك بأنه "إن قال قائل: إن الله ﷻ قال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥] بدأ بنفسه، وثنى بملائكته، وثلت بكتبه، وذكر الرسول أخيراً، وأنتم خالفتم هذا الترتيب؛ فجعلتم الشعبة الثانية للإيمان بالرسول، والشعبة الثالثة للإيمان بالملائكة، والرابعة للإيمان بالكتب، فهل لكم من عذر في هذا؟

قيل له: أما التنبيه بالرسول فلأن الله ﷻ قال في آية الأمر: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُولِهِ﴾ [النساء: ١٣٦]، وقرن الإيمان برسوله بالإيمان به فقال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ﴾ [الحديد: ٢٨]، وقال في آية الوعد: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفْرِقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرُهُمْ﴾ [النساء: ١٥٢]، فأوجبنا التثنية بالرسول عند تعديد شعب الإيمان، هذا ولأن العلى الملائكة^(١) إنما وقع بخبر الرسول، فكانت التثنية بالرسول لذلك أولى من التثنية بالملائكة.

= (ابدأوا بما بدا الله به) وصحح إسناده ابن كثير في تفسيره ٥٢/٣.

(١) هكذا في المطبوع، ولعل الصواب: العلم بالملائكة.

ثم ذكر الملائكة بعد الرسل أولى من ذكر الكتب؛ لأنهم من جملة الرسل وإن كانوا صنفاً غير الرسل الذين من البشر، ولأن الكتب تنزيل الملائكة، فالأحسن إذاً تقديم ذكرهم على ذكر تنزيلهم^(١).

ويرى آخرون من أهل العلم تقديم الإيمان باليوم الآخر على الإيمان بالملائكة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْإِنِّرَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَعَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وانظر إلى سرد قواعد الإيمان هنا كيف عدل بها عن ترتيبها المطبوع الذي راعاه في صدر السورة غير مرة، فتراه هنا يجمع بين الطرفين (الإيمان بالله واليوم الآخر)، وختم بالواسطة (الإيمان بالملائكة والكتاب والنبیین)؛ ذلك لأن من هذه الوسائط تُعرف الأحكام الشرعية، وعن يدها تؤخذ، فأخرها لتتصل بها تلك الأحكام؛ حتى لا يحول بين الأصل وفرعه حائل؛ ولذلك راعى ترتيب أركان هذه الوسطة فيما بينها؛ فصدر بالملائكة وهم حملة الوحي، وثنى بالكتاب وهو الوحي المحمول، وثالث بالنبیین وهم مهبط الوحي، ومن هنا اتصل ببيان تلك الشرائع التي

(١) المنهاج. للحليمي ٣٢٢/١.

وصلت إلينا عن طريق النبوة" (١).

وجاءت الإشارة لذلك في سورة الأعلى ، فإن " هذه السورة تضمنت أصول الإيمان: الإيمان بالله واليوم الآخر والإيمان بالرسول والكتب التي جاءوا بها وذلك يتضمن الإيمان بالملائكة" (٢).

المسألة الثانية: مناسبة ترتيب مسائل الباب فيما بينها.

يمكن التماس المناسبة في ترتيب مسائل هذا الباب بناءً على الترتيب الموضوعي لبُنية العلم من حيث ما يلي:

- ١ - البدء بالتعريف بأصول باب الإيمان بالملائكة.
- ٢ - ثم التدرج بإثبات وجودهم ومعرفة أسمائهم.
- ٣ - ثم التدرج بمعرفة أنواعهم ووظائفهم.
- ٤ - ثم الختم بمعرفة الثمرة العملية الحاصلة من الإيمان بالملائكة.



(١) النبأ العظيم. لدراز ص ٢٤٨.

(٢) مجموع الفتاوي. لابن تيمية ١٥١/١٦.



المبحث الخامس الإيمان بالكتب

وفيه مطلبان:

الطلب الأول ترتيب مسائل الباب

يمكن ترتيب أهم موضوعات الإيمان بالكتب فيما يلي:

- ١ - معنى الإيمان بالكتب إجمالاً وتفصيلاً.
- ٢ - الإيمان بالكتب السابقة إجمالاً، وما حصل فيها من تحريف.
- ٣ - الإيمان بالقرآن تفصيلاً.
- ٤ - أوجه الاتفاق والاختلاف بين الكتب الإلهية.
- ٥ - ثمرات الإيمان بالكتب.



الطلب الثاني

مناسبة الترتيب

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: مناسبة ترتيب موضوع الباب لما قبله وما بعده.

أما علاقة باب الإيمان بالكتب بما قبله: فلأن الوسائط التي تنقل لنا أوامر الله وشرعه ثلاثة: الملائكة، والكتب، والرسل، و"أن الخير والرحمة من الله، ومن أعظم رحمته: أن أنزل كتبه إلى عباده، والمتلقي لذلك منهم الأنبياء، والواسطة بين الله وبينهم الملائكة"^(١)؛ و"ذلك لأن من هذه الوسائط تُعرف الأحكام الشرعية، وعن يدها تؤخذ... ولذلك راعى ترتيب أركان هذه الوسائط فيما بينها، فصدر بالملائكة وهم حملة الوحي، وثنى بالكتاب وهو الوحي المحمول، وثالث بالنبیین وهم مهبط الوحي"^(٢)، فناسب مجيء الإيمان بالكتب بعد الإيمان بالرسل من حيث إن:

(١) فتح الباري. لابن حجر ١/١١٨.

(٢) النبأ العظيم. لدراز ص ٢٤٨.

١ - أول تلك الوسائط هم الملائكة: فإنها تنزل بالوحي وكلام الله وكتب الله من عند الله .

٢ - وثاني تلك الوسائط هي الكتب: فإنها هي الرسالة التي تحملها الملائكة لكي تبلغها لرسول الله وأنبيائه .

٣ - وثالث تلك الوسائط هم الرسل: فإنهم يتلقون الوحي وما شرعه الله في كتبه لتبليغه للناس للعمل به .

وجاءت الإشارة لذلك في سورة الأعلى، فإن " هذه السورة تضمنت أصول الإيمان: الإيمان بالله، واليوم الآخر، والإيمان بالرسول والكتب التي جاءوا بها، وذلك يتضمن: الإيمان بالملائكة" (١).

وأما علاقته بما بعده فذلك لأن الكتب هي الوساطة الثانية في تبليغ وحي الله وشرعه، وهي الرسالة التي تحملها الملائكة لكي تبلغها للرسول كما سبق.

وعلى هذا الترتيب سار كثير من أهل العلم في مؤلفاتهم العقدية (٢)، فإنهم يرتبونها على ما جاء في حديث جبريل عليه السلام لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال له: ((أن

(١) مجموع الفتاوي. لابن تيمية ١٦/١٥١.

(٢) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية. لابن أبي العز ص ٦٨٩.

تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره))^(١)، وتقديماً لما بدأ الله به في آيات الإيمان في القرآن، كما جاء في حديث جابر الطويل في الحج: ((أبدأ بما بدأ الله به))^(٢)

المسألة الثانية: مناسبة ترتيب مسائل الباب فيما بينها.

يمكن التماس المناسبة في ترتيب مسائل هذا الباب بناءً على الترتيب الموضوعي لبُنية العلم من حيث ما يلي:

- ١ - البدء بالتعريف بأصول باب الإيمان بالكتب.
- ٢ - ثم التدرج ببيان الموقف الصحيح من الكتب السابقة إجمالاً.
- ٣ - ثم التدرج ببيان الموقف الصحيح من كتاب هذه الأمة الذي نحن مخاطبون بالإيمان به تفصيلاً.
- ٤ - ثم التدرج بالمقارنة بين الكتب الإلهية، وتمييز مواطن الاتفاق والاختلاف بينها.
- ٥ - ثم الختم بمعرفة الثمرة العملية الحاصلة من الإيمان بكتب الله.

(١) أخرجه بهذا اللفظ مسلم رقم (٨).

(٢) أخرجه مسلم رقم (١٢١٨)، وفي رواية للنسائي رقم (٢٩٦٢) بلفظ الأمر ((أبدأوا بما بدأ الله به)) وصحح إسناده ابن كثير في تفسيره ٥٢/٣.



المبحث السادس

الإيمان بالرسل

وفيه مطلبان:

الطلب الأول

ترتيب مسائل الباب

يمكن ترتيب أهم موضوعات الإيمان بالرسل فيما يلي:

- ١ - معنى الإيمان بالرسل إجمالاً وتفصيلاً، وما يتعلق بذلك من الوحي، وعصمة الأنبياء، ودلائل النبوة.
- ٢ - الإيمان بالرسل السابقين إجمالاً.
- ٣ - الإيمان تفصيلاً بنبي هذه الأمة محمد ﷺ.
- ٤ - ثمرات الإيمان بالرسل.



الطلب الثاني

مناسبة الترتيب

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: مناسبة ترتيب موضوع الباب لما قبله وما بعده.

أما علاقة باب الإيمان بالرسول بما قبله؛ فلأن الوسائط التي تنقل لنا أوامر الله وشرعه ثلاثة: الملائكة والكتب، والرسول، و("أن الخير والرحمة من الله، ومن أعظم رحمته: أن أنزل كتبه إلى عباده، والمتلقي لذلك منهم الأنبياء، والواسطة بين الله وبينهم الملائكة"^(١))؛ وذلك لأن من هذه الوسائط تُعرف الأحكام الشرعية، وعن يدها تؤخذ... ولذلك راعى ترتيب أركان هذه الوسائط فيما بينها، فصُدِّرَ بالملائكة وهم حملة الوحي، وثنى بالكتاب وهو الوحي المحمول، وثلث بالنبیین وهم مهبط الوحي)^(٢)، فناسب أن يكون الإيمان بالكتب سابقاً على الإيمان بالرسول من حيث إن:

(١) فتح الباري. لابن حجر ١/١١٨.

(٢) النبأ العظيم. لدراز ص ٢٤٨.

١ - أول تلك الوسائط هم الملائكة: فإنها تنزل بالوحي وكلام الله وكتب الله من عند الله.

٢ - وثاني تلك الوسائط هي الكتب: فإنها هي الرسالة التي تحملها الملائكة لكي تبلغها لرسول الله وأنبيائه.

٣ - وثالث تلك الوسائط هم الرسل: فإنهم يتلقون الوحي وما شرعه الله في كتبه لتبليغه للناس للعمل به.

وجاءت الإشارة لذلك في سورة الأعلى، فإن "هذه السورة تضمنت أصول الإيمان: الإيمان بالله، واليوم الآخر، والإيمان بالرسول، والكتب التي جاءوا بها، وذلك يتضمن: الإيمان بالملائكة" (١).

وأما علاقته بما بعده فذلك لأن الرسل هم الوسائط الثالثة في تبليغ وحي الله وشرعه، وهم المتلقين لوحي الله من ملائكته كما سبق.

وعلى هذا الترتيب سار كثير من أهل العلم في مؤلفاتهم العقدية (٢)، فإنهم يرتبونها على ما جاء في حديث جبريل عليه السلام لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال له: ((أن

(١) مجموع الفتاوى. لابن تيمية ١٥١/١٦.

(٢) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية. لابن أبي العز ص ٦٨٩.

تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر،
وتؤمن بالقدر خيره وشره))^(١)، وتقديماً لما بدأ الله به في
آيات الإيمان في القرآن، كما جاء في حديث جابر الطويل
في الحج: ((أبدأ بما بدأ الله به))^(٢)

المسألة الثانية: مناسبة ترتيب مسائل الباب فيما بينها.

يمكن التماس المناسبة في ترتيب مسائل هذا الباب
بناءً على الترتيب الموضوعي لبُنية العلم من حيث ما يلي:

- ١ - البدء بالتعريف بأصول باب الإيمان بالرسول، وطريق
إثبات النبوة وهو الوحي وما يتبع ذلك من بيان عصمة
الأنبياء ودلائل نبوتهم.
- ٢ - ثم التدرج ببيان الموقف الصحيح من الرسل والأنبياء
السابقين إجمالاً.
- ٣ - ثم التدرج ببيان الإيمان التفصيلي برسول هذه الأمة
وحقوقه وخصائصه.
- ٤ - ثم الختم بمعرفة الثمرة العملية الحاصلة من الإيمان
برسل الله.

(١) أخرجه بهذا اللفظ مسلم رقم (٨).

(٢) أخرجه مسلم رقم (١٢١٨)، وفي رواية للنسائي رقم (٢٩٦٢) بلفظ الأمر
((أبدأوا بما بدأ الله به)) وصحح إسناده ابن كثير في تفسيره ٥٢/٣.

المبحث السابع الإيمان باليوم الآخر

وفيه مطلبان:

الطلب الأول ترتيب مسائل الباب

يمكن ترتيب أهم موضوعات الإيمان باليوم الآخر فيما يلي:

- ١ - معنى الإيمان باليوم الآخر إجمالاً وتفصيلاً.
- ٢ - الحياة البرزخية، وفتنة القبر، ونعيم القبر وعذابه.
- ٣ - الروح، وما يتعلق بها من مسائل.
- ٤ - أشرار الساعة.
- ٥ - النفخ في الصور.
- ٦ - البعث.
- ٧ - الحشر.



- ٨ - الحوض.
- ٩ - العرض.
- ١٠ - تطاير الصحف وأخذها باليمين أو بالشمال من وراء الظهر.
- ١١ - الحساب.
- ١٢ - الميزان.
- ١٣ - المرور على الصراط.
- ١٤ - النار وما يتعلق بها.
- ١٥ - الجنة وما يتعلق بها.
- ١٦ - رؤية الله.
- ١٧ - الشفاعة وأحكامها.
- ١٨ - ثمرات الإيمان باليوم الآخر.



وأما علاقته بما بعده فذلك إشارة إلى أن جميع ما يحصل في اليوم الآخر من أحوال وأهوال، وعذاب ونعيم، هو بتقدير الله وأمره، لا مُعَقَّب لحكمه، ولا رادَّ لقضائه .

ويحتمل أن يكون اليوم الآخر هو آخر أركان الإيمان عند بعض أهل العلم كما سبق، فيكون على هذا الترتيب هو آخر أركان الإيمان، فناسب أن يُذكر بعده مُلحقات الاعتقاد مما لا يندرج بشكل واضح في الأركان السابقة.

وسار على ذلك كثير من أهل العلم في مؤلفاتهم العقدية^(١)؛ فإنهم يرتبونها على ما جاء في حديث جبريل ﷺ لما سأل النبي ﷺ عن الإيمان فقال له: ((أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره))^(٢)

المسألة الثانية: مناسبة ترتيب مسائل الباب فيما بينها.

يمكن التماس المناسبة في ترتيب مسائل هذا الباب بناءً على الترتيب الزمني للمسائل والأحداث من حيث ما يلي:

(١) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية. لابن أبي العز ص ٦٨٩.

(٢) أخرجه بهذا اللفظ مسلم رقم (٨).

١ - البدء بالتعريف بأصول باب الإيمان باليوم الآخر إجمالاً وتفصيلاً.

٢ - الحياة البرزخية، وفتنة القبر، ونعيم القبر وعذابه، وذلك أن اليوم الآخر يشمل الحياة البرزخية - وهي تبدأ من حين موت الإنسان إلى البعث، وفيها القبر وهو أول منازل الآخرة - فعن هانئ مولى عثمان بن عفان قال: كان عثمان إذا وقف على قبر بكى حتى يبيل لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي، وتبكي من هذا؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: ((إن القبر أول منزل من منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه))^(١)، وقُدِّمَ ذكر النعيم على العذاب في القبر؛ تفاؤلاً بالسلامة والنعيم لأهل الإيمان في هذا الموضع.

٣ - الروح، وما يتعلق بها من مسائل، ذلك أنه بمجرد موت الإنسان تخرج روحه وتنتقل حيث أمرها الله، ثم ترجع إليه روحه للحياة البرزخية، وفي ذلك اختلفت أقوال الناس والفرق.

(١) أخرجه أحمد رقم (٤٥٤)، والترمذي رقم (٢٣٠٨) وهذا اللفظ، وابن ماجه رقم (٤٢٦٧)، وحسنه الألباني.

- ٤ - أشرط الساعة، من حيث إنها علامات لقيام الساعة، سواء منها العلامات الصغرى أو العلامات الكبرى.
- ٥ - النفخ في الصور؛ لأن فيه النفخة الثانية التي هي بداية قيام الناس من قبورهم عند قيام الساعة.
- ٦ - البعث، وذلك مراعاة للترتيب الزمني بعد النفخ في الصور، وقبل الحشر، وذلك "أن مراتب المعاد البعث والنشور، ثم المحشر، ثم القيام لرب العالمين، ثم العرض، ثم تطاير الصحف وأخذها باليمين وأخذها بالشمال، ثم السؤال والحساب، ثم الميزان"^(١).
- ٧ - الحشر، وذلك مراعاة للترتيب الزمني بعد البعث، وقبل الحوض.
- ٨ - الحوض، وذلك مراعاة للترتيب الزمني بعد الشفاعة، والحشر، ودنو الشمس، ونزف العرق منهم؛ لأن من شرب منه لا يظماً بعدها أبداً، وقد اختلف أهل العلم في الميزان والحوض أيهما قبل الآخر؟ والراجح أن الحوض قبل الميزان، "والمعنى

(١) لوامع الأنوار. للسفاري ١٨٤/٢.

يقتضيه؛ فإن الناس يخرجون عطاشاً من قبورهم كما تقدم؛ فيقدم قبل الصراط والميزان" (١).

٩ - العرض، وذلك مراعاة للترتيب الزمني بعد الحشر، وقبل تطاير الصحف، وأخذها باليمين أو بالشمال من وراء الظهر، كما هو ظاهر قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿١٩﴾ فَقَوْلُ هَؤُومِ أَقْرَبُ وَأُكْتَبَتْ أَيْ مَلَقَتْ حَسَابِيَةً ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ ﴿٢٥﴾ فَقَوْلُ يَلْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيَةَ ﴿٢٦﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حَسَابِيَةَ ﴿٢٧﴾ يَلْتَنِيهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٨﴾ مَأْ أَغْفَى عَنِّي مَالِيَةَ ﴿٢٩﴾ هَكَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةَ ﴿٣٠﴾ [الحاقة: ١٨ - ٢٩].

فدللت هذه الآيات على أن العرض يسبق تطاير الصحف.

ويدل لذلك أيضاً: أن رجلاً سأل ابن عمر: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول: في النجوى؟ قال: سمعته يقول: ((يُذْنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ وَعَنْكَ، حتى يضع عليه كنفه، فيقرره بذنوبه، فيقول:

هل تعرف؟ فيقول: أي رب أعرف، قال: فإنني قد سترتها عليك في الدنيا، وإني أغفرها لك اليوم، فيعطى صحيفة حسناته، وأما الكفار والمنافقون، فينادى بهم على رءوس الخلائق: هؤلاء الذين كذبوا على الله^(١)، وفي لفظ: ((فيقول: سترتها في الدنيا، وأغفرها لك اليوم، ثم تطوى صحيفة حسناته))^(٢)، ففي هذا الحديث أن تقرير العبد المؤمن بذنوبه يكون قبل إعطائه صحيفة حسناته، وذلك "أن مراتب المعاد البعث والنشور، ثم المحشر، ثم القيام لرب العالمين، ثم العرض، ثم تطاير الصحف وأخذها باليمين وأخذها بالشمال، ثم السؤال والحساب، ثم الميزان"^(٣).

ويحتمل أن يكون العرض بعد تطاير الصحف، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْقَ كَنَبَهُ بِيَمِينِهِ﴾ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ [الانشقاق: ٧، ٨]، والمراد بالحساب اليسير هنا هو: العرض، كما سبق.

١٠- تطاير الصحف وأخذها باليمين أو بالشمال من وراء

(١) أخرجه البخاري رقم (٤٦٨٥)، ومسلم رقم (٢٧٦٨) وها لفظه.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٤٦٨٥).

(٣) لوامع الأنوار. للسفاريني ١٨٤/٢.

الظهر؛ وذلك مراعاة للترتيب الزمني بعد العرض، وقبل الحساب، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (١٨) فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ مَا أَشْرَبُوا وَكِتَابِي كِتَابِيهِ (١٩) إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حَسَابِيهِ (٢٠) فَهَرَفَ فِي عَيْشِهِ رَاضِيَةً (٢١) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) فَطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْغَالِيَةِ (٢٤) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ، فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهِ (٢٥) وَلَمْ أَدْر مَا حَسَابِيهِ (٢٦) يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (٢٧) مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ﴿[الحاقة: ١٨ - ٢٩]، فقلوه: (تعرضون) هذا العرض، وقوله: (أوتي كتابه) هذا تطاير الصحف، وقوله: (ولم أدر ما حسابه) هذا الحساب.

وسأل رجل ابن عمر: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: سمعته يقول: ((يُذِنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ ﷻ، حتى يضع عليه كنفه، فيقرره بذنوبه، فيقول: هل تعرف؟ فيقول: أي رب أعرف، قال: فإنني قد سترتها عليك في الدنيا، وإني أغفرها لك اليوم، فيعطى صحيفة حسناته، وأما الكفار والمنافقون، فينادى بهم على رءوس الخلائق: هؤلاء الذين كذبوا على الله!))^(١).

(١) أخرجه البخاري رقم (٤٦٨٥)، ومسلم رقم (٢٧٦٨) وها لفظه.

وذلك " أن مراتب المعاد: البعث والنشور، ثم المحشر، ثم القيام لرب العالمين، ثم العرض، ثم تطاير الصحف وأخذها باليمين وأخذها بالشمال، ثم السؤال والحساب، ثم الميزان" (١).

١١- الحساب، وذلك مراعاة للترتيب الزمني بعد تطاير الصحف، وأخذها باليمين أو بالشمال من وراء الظهر، وقبل الميزان، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨، ١٩]، فقوله: (تعرضون) هذا العرض، وقوله (أوتي كتابه): هذا تطاير الصحف، وقوله: (ولم أدر ما حسابه) هذا الحساب.

وذلك " أن مراتب المعاد: البعث والنشور، ثم المحشر، ثم القيام لرب العالمين، ثم العرض، ثم تطاير الصحف وأخذها باليمين وأخذها بالشمال، ثم السؤال والحساب، ثم الميزان" (٢).

١٢- الميزان، وذلك مراعاة للترتيب الزمني بعد الحساب، وقبل المرور على الصراط، وذلك " أن مراتب

(١) لواع الأنوار. للسفاري ١٨٤/٢.

(٢) لواع الأنوار. للسفاري ١٨٤/٢.

المعاد: البعث والنشور، ثم المحشر، ثم القيام لرب العالمين، ثم العرض، ثم تطاير الصحف وأخذها باليمين وأخذها بالشمال، ثم السؤال والحساب، ثم الميزان^(١)، ومما يبين ذلك: أنه "إذا انقضى الحساب كان بعدُ وزن الأعمال؛ لأن الوزن للجزاء فينبغي أن يكون بعد المحاسبة، فإن المحاسبة لتقدير الأعمال والوزن لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها"^(٢).

١٣- المرور على الصراط، وذلك مراعاة للترتيب الزمني بعد الميزان، وقبل النار.

١٤- النار وما يتعلق بها، وذلك مراعاة للترتيب الزمني بعد المرور على الصراط، وقبل الجنة، وسبب تقديم ذكر النار على الجنة: أن النار سابقة في الترتيب الزمني في أحداث يوم القيامة على الجنة، كما أنه يمكن الخروج من النار ودخول الجنة، بخلاف العكس؛ فلا يمكن الخروج من الجنة ودخول النار، نعوذ بالله من النار.

(١) لوامع الأنوار. للسفاريني ١٨٤/٢.

(٢) التذكرة. للقرطبي ٧١٥/١.

١٥- الجنة وما يتعلق بها ، وذلك مراعاة للترتيب الزمني بعد النار، والجنة هي مستقر رحمة الله، نسأل الله من فضله .

١٦- رؤية الله، وقد تفاوت أهل العلم في تقدير الموضوع الأنسب لذكر هذه المسألة، وهذا الموضوع هو الأنسب لها؛ لأن أهم أنواع الرؤية هي: رؤية الله في الجنة، ولذلك ذُكرت بعد الكلام عن الجنة وما يتعلق بها، من حيث: هل يمكن للمؤمنين أن يروا الله أم لا؟ وما هي مواضع ذلك؟

ومن أهل العلم مَنْ يرى أن أنسب موضع لها هو (باب الإيمان بالله) عند ذكر أسماء الله وصفاته، فيجعلون مسألة الرؤية داخلة في صفات الله، وذلك من حيث إنه هل يمكن أن يوصف الله بأنه يُرى أم لا؟ وبعضهم يرى أن مناسبة هذا الموضوع هو من حيث دلالة الرؤية على صفة العلو لله؛ وذلك أن الله يُرى عالياً، ولذلك كان نُفاة الرؤية هم نُفاة الصفات.

١٧- الشفاعة وأحكامها، وقد تعددت التقديرات في الموضوع الأنسب لذكر هذه المسألة، ذلك أن من

صور الشفاعة ما يكون في الحياة الدنيا كما شفّع النبي ﷺ لجملة من أصحابه في حياته، ومن صورها ما يكون في الحياة البرزخية كما يشفّع أهل الإيمان للميت في صلاتهم عليه؛ إما لرفع درجته في الجنة، أو كان ممن يستحق دخول النار لكي لا يدخلها، ومن صورها: ما يكون في عرصات يوم القيامة كما في الشفاعة العظمى في أهل الموقف، ومن صورها: ما يكون بعد دخول أهل الجنة الجنة، ودخول أهل النار النار، كما في الشفاعة لمن دخل النار أن يخرج منها، وللشفاعة عدة أنواع من أهمها وأكثرها خلافاً بين الفرق الإسلامية: الشفاعة فيمن استحق دخول النار ألا يدخلها، أو إخراج من دخل النار من أهل التوحيد.

ولعل أنسب المواضع لذكر الشفاعة هو: بعد الكلام عن الجنة، وذلك أنه يكون قد سبق الكلام عن جميع أنواع الشفاعات، وأن من أهم أنواع الشفاعة التي وقع الخلاف فيها بين أهل السنة ومخالفهم هو: الشفاعة فيمن دخل النار أن يخرج منها ويدخل الجنة.

ويحتمل أن يكون الموضوع الأنسب لذكر الشفاعة هو: في عرصات يوم القيامة عند الحشر، وذلك أن هذا هو موطن الشفاعة العظمى، وهي المقام المحمود.

١٨- ثم الختم بمعرفة الثمرة العملية الحاصلة من الإيمان باليوم الآخر.





المبحث الثامن الإيمان بالقدر

وفيه مطلبان:

الطلب الأول ترتيب مسائل الباب

يمكن ترتيب أهم موضوعات الإيمان بالقدر فيما يلي^(١):

- ١ - معنى الإيمان بالقدر إجمالاً وتفصيلاً.
- ٢ - مرتبة العلم.
- ٣ - مرتبة الكتابة.
- ٤ - مرتبة المشيئة.
- ٥ - مرتبة الخلق.
- ٦ - الاحتجاج بالقدر على المصائب أو المعائب.
- ٧ - ثمرات الإيمان بالقدر.

(١) ينظر: مجموع الفتاوي. لابن تيمية ٣/١٤٨.

الطلب الثاني

مناسبة الترتيب

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: مناسبة ترتيب موضوع الباب لما قبله وما بعده.

أما علاقة (باب الإيمان) بالقدر بما قبله فذلك إشارة إلى أن جميع ما يحصل في الأركان التي تسبقه من إيمان أو كفر، ومن فسوق أو نفاق، هو بتقدير الله وأمره، لا مُعَقَّبٌ لحكمه، ولا رادٌّ لقضائه.

وكما سبق فإن بعض أهل العلم يجعلون الإيمان بالقدر من مباحث الإيمان بالله لشدة ارتباطه به.

وأما علاقته بما بعده فذلك لأنه آخر أركان الإيمان؛ فناسب أن يُذكر بعده مُلحقات الاعتقاد مما لا يَندرج بشكل واضح في الأركان السابقة.

وسار على ذلك كثير من أهل العلم في مؤلفاتهم العقيدية^(١)؛ فإنهم يرتبونها على ما جاء في حديث

(١) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية. لابن أبي العز ص ٦٨٩.

جبريل عليه السلام لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال له: ((أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره))^(١).

المسألة الثانية: مناسبة ترتيب مسائل الباب فيما بينها.

يمكن التماس المناسبة في ترتيب مسائل هذا الباب بناءً على الترتيب الموضوعي لبُنية العلم من حيث ما يلي:

- ١ - البدء بالتعريف بأصول باب الإيمان بالقدر.
- ٢ - ثم التدرج ببيان أول مراتب القدر، وهو مرتبة العلم وما يتعلق به من أحكام.
- ٣ - ثم ذكر ثاني مراتب القدر وهو الكتابة وما يتعلق به من أحكام.
- ٤ - ثم ذكر ثالث مراتب القدر وهو: المشيئة وما يتعلق به من أحكام.
- ٥ - ثم ذكر رابع مراتب القدر وهو: الخلق وما يتعلق به من أحكام.

(١) أخرجه بهذا اللفظ مسلم رقم (٨).

- ٦ - ثم ذكر أبرز مشكلات القدر عند الناس وهو:
الاحتجاج بالقدر على المصائب أو المعائب.
- ٧ - ثم الختم بمعرفة الثمرة العملية الحاصلة من الإيمان
بالقدر.



المبحث التاسع

ملحقات الاعتقاد

وفيه مطلبان:

الطلب الأول

ترتيب مسائل الباب

يمكن ترتيب أهم موضوعات باب ملحقات الاعتقاد

فيما يلي:

- ١ - الصحابة وما يتعلق بهم.
- ٢ - آل البيت وما يتعلق بهم.
- ٣ - كرامات الأولياء.
- ٤ - الجن وما يتعلق بهم.
- ٥ - الأخلاق والآداب الشرعية.
- ٦ - الإمامة العظمى وأحكامها.
- ٧ - الجماعة وما يتعلق بها.

الطلب الثاني مناسبة الترتيب

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: مناسبة ترتيب موضوع الباب لما قبله وما بعده.

أما علاقة باب ملحقات الاعتقاد بما قبله فذلك راجع إلى أنها مكملات لمسائل اعتقاد أهل السنة والجماعة مما لا يدخل دخولاً ظاهراً في الأبواب السابقة.

وأما علاقته بما بعده فذلك لأنه اكتمل الكلام عن عقيدة أهل السنة والجماعة في هذا الباب وما سبقه، ثم انتقل الكلام على المخالفين لعقيدة أهل السنة والجماعة، وهم على درجتين: من كان منهم داخل دائرة الإسلام، ومن كان منهم خارج دائرة الإسلام، فناسب البدء بالأقرب منهم لأهل السنة وهم الفرق المنتسبة للإسلام.

المسألة الثانية: مناسبة ترتيب مسائل الباب فيما بينها.

يمكن التماس المناسبة في ترتيب مسائل هذا الباب بناءً على الترتيب الموضوعي لبُنية العلم من حيث ما يلي:

- ١ - البدء بما يتعلق بالصحابة؛ وذلك لأنهم خير القرون بعد النبي ﷺ.
- ٢ - ثم التدرج ببيان ما يتعلق بآل بيت النبي ﷺ من حيث أنهم أخص دائرة من الصحابة، بل هم جزء منهم في زمنهم، وإن كانوا متناسلين عبر القرون.
- ٣ - ثم التدرج ببيان حال خاصة تعرض لأهل الإيمان من كرامات الأولياء، والتفريق بينهم وبين دجل أهل الشعوذة.
- ٤ - ثم ذكر ما يتعلق بقسيم الإنس في التكليف والعبادة وهم الجن في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].
- ٥ - ثم ذكر ما يتعلق بالآداب والأخلاق والسلوك الذي ينبغي على سالك طريق أهل السنة امتثاله مع نفسه باطناً وظاهراً، ومع غيره من الخلق سواء كان من أهل السنة، أو من أهل الإسلام ممن ليس من أهل السنة، أو من كان خارج دائرة الإسلام.
- ٦ - ثم ذكر ما يتعلق بانتظام أمر أهل الإيمان جميعاً وهو الإمامة العظمى.

٧ - ولما اكتمل اجتماع مسائل عقيدة أهل السنة والجماعة
ناسب الختم بالحث على اجتماع أمر أهل السنة على
أمر واحد في مسائل العلم والعمل، والتحذير من
الفرقة والاختلاف.



المبحث العاشر

الفرق الإسلامية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

ترتيب مسائل الباب

يمكن ترتيب أهم موضوعات باب الفرق الإسلامية فيما يلي^(١):

- ١ - المراد بالافتراق وأنواعه.
- ٢ - حديث الافتراق رواية ودراية.
- ٣ - الفرقة الناجية وصفاتها.
- ٤ - منهج أهل السنة في التعامل مع المخالفين.
- ٥ - الخوارج.
- ٦ - الشيعة.

(١) ينظر: مجموع الفتاوي. لابن تيمية ٤٩/١٣.

- ٧ - القدرية، ومنهم تفرّع من أنكر الصفات كالأشاعرة،
والمعتزلة، والجهمية غير الغلاة، ونحو ذلك.
- ٨ - المرجئة.



الطلب الثاني

مناسبة الترتيب

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: مناسبة ترتيب موضوع الباب لما قبله وما بعده.

أما علاقة باب الفرق الإسلامية بما قبله فذلك من حيث: إن ما سبقه هو مُجمل اعتقاد أهل السنة والجماعة، فناسب بعد ذلك أن يُذكر المخالفون لأهل السنة والجماعة في مسائل الاعتقاد ممن هم داخل دائرة الإسلام.

وأما علاقته بما بعده؛ فذلك لأن المخالفين لأهل السنة والجماعة في مسائل الاعتقاد على درجتين: مخالفون داخل دائرة الإسلام، ومخالفون خارج دائرة الإسلام، فناسب تقديم الأقرب والأخف في مخالفته وهم من كان داخل دائرة الإسلام على من كان خارجها.

المسألة الثانية: مناسبة ترتيب مسائل الباب فيما بينها.

يمكن التماس المناسبة في ترتيب مسائل هذا الباب بناءً على الترتيب الموضوعي لبُنية العلم والترتيب الزمني لظهور الفرق من حيث ما يلي:

- ١ - البدء بالتعريف بأصول معاني باب الافتراق.
- ٢ - ثم التدرج ببيان حديث الافتراق رواية ودراية، حيث يعتبر هذا الحديث مستند باب الافتراق.
- ٣ - ثم التدرج ببيان الفرقة الناجية وأهم خصائصها؛ حيث إنها هي الأصل والأسبق زمنياً.
- ٤ - ثم التدرج بذكر طريقة أهل السنة والجماعة في التعامل مع المخالفين لهم في الاعتقاد.
- ٥ - ثم الكلام عن أصول الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة.
- ٦ - ثم الكلام عن الخوارج، حيث إنها أول الفرق المخالفة ظهوراً.
- ٧ - ثم الكلام عن الشيعة، حيث كان ظهورها بعد الخوارج.
- ٨ - ثم الكلام عن القدرية، حيث كان ظهورها بعد الشيعة، ومن القدرية تفرّع من أنكر الصفات كالأشاعرة والمعتزلة والجهمية غير الغلاة، ونحو ذلك.
- ٩ - ثم الكلام عن المرجئة، حيث كان ظهورها بعد القدرية، وكان ظهورها ردة فعل لمعتقدات الخوارج.

وبيان ذلك أنه "ظهر في أواخر عصر الخلفاء الراشدين: بدعة الخوارج والتشيع، ثم في أواخر عصر الصحابة ظهرت: القدرية والمرجئة"^(١).

فإنه لما حدثت الفرقة بعد مقتل عثمان ظهرت بدعة الحرورية، وقابلتها بدعة الشيعة، ثم في أواخر عصر الصحابة حدثت القدرية في آخر عصر ابن عمر وابن عباس وجابر وأمثالهم من الصحابة، وحدثت المرجئة قريباً من ذلك^(٢)، وعلى ذلك "حدث أولاً بدعة الخوارج والشيعة، ثم بدعة القدرية والمرجئة"^(٣).

و"البدع إنما يظهر منها أولاً فأول الأخر فالأخر، كما حدث في آخر عصر الخلفاء الراشدين بدعة الخوارج والشيعة، ثم في آخر عصر الصحابة بدعة المرجئة والقدرية"^(٤).

وهناك من أهل العلم من يرتب الفرق بناء على درجة مخالفتها، و"الناس في ترتيب أهل الأهواء على أقسام:

(١) بيان تلييس الجهمية. لابن تيمية ٤٧٧/٢.

(٢) ينظر: مجموع الفتاوي. لابن تيمية ٣٠١/٢٠.

(٣) شرح العقيدة الأصفهانية ص ١٤٥.

(٤) مجموع الفتاوي. لابن تيمية ٤٥٨/٨.

- منهم من يرتبهم على زمان حدوثهم؛ فيبدأ بالخوارج.
- ومنهم من يرتبهم بحسب خفة أمرهم وغلظه؛ فيبدأ بالمرجئة، ويختتم بالجهمية، كما فعله كثير من أصحاب أحمد رضي الله عنه، كعبد الله ابنه، ونحوه، وكالخلال، وأبي عبد الله بن بطة وأمثالهما، وكأبي الفرج المقدسي، وكلا الطائفتين تختتم بالجهمية؛ لأنهم أغلظ البدع، وكالبخاري في صحيحه فإنه بدأ بـ "كتاب الإيمان والرد على المرجئة (وختمه) بكتاب التوحيد، والرد على الزنادقة والجهمية، ولما صنف الكتاب في الكلام صاروا يقدمون التوحيد والصفات، فيكون الكلام أولاً مع الجهمية، وكذلك رتب أبو القاسم الطبري كتابه في أصول السنة، والبيهقي أفرد لكل صنف مصنفاً فله مصنف في الصفات، ومصنف في القدر، ومصنف في شعب الإيمان، ومصنف في دلائل النبوة، ومصنف في البعث والنشور، وبسط هذه الأمور له موضع آخر" ^(١).



(١) مجموع الفتاوى. لابن تيمية ٤٩/١٣.

المبحث الحادي عشر

الأديان والملل

وفيه مطلبان:

الطلب الأول

ترتيب مسائل الباب

يمكن ترتيب أهم موضوعات باب الأديان والملل فيما

يلي:

١ - المراد بالأديان والملل وأنواعها.

٢ - اليهودية.

٣ - النصرانية.

٤ - المجوسية.

٥ - الهندوسية.

٦ - البوذية.

٧ - الكنفوشيوسية.

الطلب الثاني

مناسبة الترتيب

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: مناسبة ترتيب موضوع الباب لما قبله وما بعده.

أما علاقة باب الأديان والملل بما قبله فذلك من حيث إن المخالفين لأهل السنة والجماعة في مسائل الاعتقاد على درجتين: مخالفون داخل دائرة الإسلام، ومخالفون خارج دائرة الإسلام، فناسب تقديم الأقرب والأخف في مخالفته وهم من كان داخل دائرة الإسلام على من كان خارجها.

وأما علاقته بما بعده فذلك من حيث إن المخالفين لأهل السنة والجماعة في مسائل الاعتقاد على درجتين زمانياً: مخالفون متقدمون، ومخالفون معاصرون، فناسب تقديم المخالفين المتقدمين زمنياً - سواء منهم من كان داخل دائرة الإسلام أو خارجها - على المخالفين المعاصرين المتأخرين زمنياً وهي المذاهب المعاصرة.

المسألة الثانية: مناسبة ترتيب مسائل الباب فيما بينها.

يمكن التماس المناسبة في ترتيب مسائل هذا الباب بناءً على الترتيب الموضوعي لبُنية العلم والترتيب الزمني لظهور الأديان والملل من حيث ما يلي:

- ١ - البدء بالتعريف بأصول معاني باب الأديان والملل.
- ٢ - ثم البدء بذكر الأديان السماوية نظراً لأنها أقرب إلى الإسلام من الملل البشرية، فإنه "معلوم أن أهل الكتاب أقرب إلى المسلمين من المجوس والصابئين والمشركين" (١).
- ٣ - ثم التدرج بذكر أول الأديان السماوية زمانياً وهي اليهودية وما يتعلق بها.
- ٤ - ثم التدرج بذكر النصرانية وما يتعلق بها، حيث إن ظهورها كان بعد اليهودية زمانياً.
- ٥ - ثم التدرج بذكر المجوسية، حيث إن لها شبهة كتاب، وبذلك تلحق بالأديان السماوية.
- ٦ - ثم التدرج بذكر الملل الأخرى غير السماوية، ونظراً

(١) بيان تليس الجهمية. لابن تيمية ٤٧٧/٢.

لأنها غير محصورة، تم ترشيح أمثلة منها؛ بناءً على
سعة انتشارها وكبير أثرها.

- ٧ - ثم التدرج بذكر الهندوسية وما يتعلق بها.
- ٨ - ثم التدرج بذكر البوذية وما يتعلق بها.
- ٩ - ثم الختم بذكر الكنفوشيوسية وما يتعلق بها.



المبحث الثاني عشر

المذاهب المعاصرة

وفيه مطلبان:

الطلب الأول

ترتيب مسائل الباب

يمكن ترتيب أهم موضوعات باب المذاهب المعاصرة فيما يلي:

- ١ - المراد بالمذاهب المعاصرة وأنواعها.
- ٢ - المذاهب المعاصرة المتعلقة بالفرق المنتسبة للإسلام.
- ٣ - البريلوية.
- ٤ - الديوبندية.
- ٥ - المذاهب المعاصرة المتعلقة بالديانات والملل خارج دائرة الإسلام.
- ٦ - الصهيونية والماسونية وما يتعلق بها.

- ٧ - التنصير وما يتعلق به .
- ٨ - المذاهب والتيارات الفكرية المعاصرة.
- ٩ - الغزو الفكري وما يتعلق به .
- ١٠ - التغريب وما يتعلق به .



الطلب الثاني مناسبة الترتيب

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: مناسبة ترتيب موضوع الباب لما قبله وما بعده.

أما علاقة باب المذاهب المعاصرة بما قبله فذلك من حيث إن المخالفين لأهل السنة والجماعة في مسائل الاعتقاد على درجتين زمانياً: مخالفون متقدمون، ومخالفون معاصرون، فناسب تقديم المخالفين المتقدمين زمنياً سواء منهم من كان داخل دائرة الإسلام أو خارجها على المخالفين المعاصرين المتأخرين زمنياً وهي المذاهب المعاصرة.

وأما علاقته بما بعده فلا توجد؛ وذلك لأنه آخر الموضوعات العقديّة.

المسألة الثانية: مناسبة ترتيب مسائل الباب فيما بينها.

يمكن التماس المناسبة في ترتيب مسائل هذا الباب بناءً على الترتيب الموضوعي لبُنية العلم من حيث ما يلي:

- ١ - البدء بالتعريف بأصول معاني باب المذاهب المعاصرة.
- ٢ - ثم البدء بذكر المذاهب المعاصرة المتعلقة بالفِرَق المنتسبة للإسلام، وقُدمت على غيرها من المذاهب المعاصرة مُراعاة لقُربها من أهل السنة والجماعة، حيث إن هذه المذاهب داخل دائرة الإسلام وتجري عليها أحكام الإسلام الظاهرة.
- ٣ - ثم التدرج بذكر مثالين على المذاهب المعاصرة المتعلقة بالفِرَق المنتسبة للإسلام؛ بناءً على سعة انتشارها وكبير أثرها.
- ٤ - ثم التدرج بذكر المذاهب المعاصرة المتعلقة بالأديان السماوية، حيث إنها أقرب لأهل الإسلام من الملل البشرية.
- ٥ - ثم التدرج بذكر مثالين على المذاهب المعاصرة المتعلقة بالأديان السماوية؛ بناءً على سعة انتشارها وكبير أثرها.
- ٦ - ثم الختم بذكر المذاهب والتيارات الفكرية المعاصرة مما لا يدخل في القسمين السابقين.
- ٧ - ثم التدرج بذكر مثالين على المذاهب والتيارات الفكرية المعاصرة؛ بناءً على سعة انتشارها وكبير أثرها.

الخاتمة وأهم التوصيات

في ختام هذا البحث أحمد الله على ما وفق وأعان، وأشير إلى أهم نتائج البحث وهو ترتيب الموضوعات العقدية حسب ما ورد في ثنايا البحث مما يصعب معه تكراره هنا مرة أخرى، ومحاولة التماس مناسبات هذا الترتيب.

ويمكن الإشارة إلى التوصيات التالية:

- ١ - أهمية تكرار أهل العلم النظر في ترتيب موضوعات علم العقيدة؛ مما يساعد على تقريب هذا العلم لطالبيه.
- ٢ - أهمية اهتمام أهل العلم بالتماس المناسبات بين الأبواب العقدية الكبرى، وكذلك المسائل العقدية داخل الباب الواحد، وتكرار التأمل فيها مما يساعد على الوصول إلى أقرب العلل للصواب.
- ٣ - أن باب ترتيب الموضوعات العقدية ومناسباته قائم على الاجتهاد في كثير من مسائله؛ مما يفتح باباً واسعاً للتأمل والنظر لأهل العلم في بيان ذلك.

- ٤ - فتح الباب لمزيد من التأمل وإنعام النظر في علل ترتيب الموضوعات العقدية ومناسبات ذلك الترتيب.
- ٥ - فتح مزيد من الدراسات حول ترتيب موضوعات العلوم الشرعية التي لم تبحث حتى الآن، مثل: ترتيب موضوعات علوم القرآن ومناسباته، وترتيب الموضوعات الحديثة ومناسباته.
- ٦ - أهمية مراعاة ترتيب الموضوعات العقدية ومناسباته في بناء المناهج العلمية الأكاديمية لعلم العقيدة.
- ٧ - أهمية مراعاة ترتيب الموضوعات العقدية ومناسباته في بناء البرامج الإلكترونية، والموسوعات العلمية لعلم العقيدة.



قائمة المراجع

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.
- ٣ - إغاثة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قررة العين بمهمات الدين)، أبو بكر (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدمياطي (المتوفى: بعد ١٣٠٢هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٤ - إغاثة اللفهان من مصادب الشيطان، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٥ - الانتصار لأهل السنة والحديث في رد أباطيل حسن المالكي، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر، دار الفضيلة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- ٦ - البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨هـ)، المحقق: صلاح بن محمد بن

عويضة، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة:
الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٧ - بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تقي الدين أبو
العباس أحمد بن عبد الحلّيم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي
القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى:
٧٢٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: مجمع
الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى،
١٤٢٦هـ.

٨ - تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد
الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الرّبيدي
(المتوفى: ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين،
الناشر: دار الهداية.

٩ - التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني
(المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من
العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -
لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٠ - تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن
عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)،
المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر
والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١١ - تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين
(المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية
السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

- ١٢ - جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السّلامي، البغدادي، ثمّ الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ١٣ - حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ)، الناشر: (بدون ناشر)، الطبعة: الأولى ١٣٩٧هـ.
- ١٤ - الحاشية السنية على العقيدة الواسطية، د. زياد بن حمد العامر، مدار الوطن، الرياض، ط: ١، ١٤٣٦هـ.
- ١٥ - حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع، حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- ١٦ - رد المختار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ١٧ - روضة المحبين ونزهة المشتاقين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

- ١٨ - سنن النسائي = المجتبي من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ - ١٩٨٦.
- ١٩ - شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعى الصالحى الدمشقى (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ٢٠ - شرح العقيدة الأصفهانية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: حسين محمد مخلوف، الناشر: دار الكتب الإسلامية.
- ٢١ - شرح مختصر الروضة، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى: ٧١٦هـ)، المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ٢٢ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٢٣ - الصواعق المرسله في الرد على الجهمية والمعتلة، محمد بن

- أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، المحقق: علي بن محمد الدخيل الله، الناشر: دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
- ٢٤ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
- ٢٥ - القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- ٢٦ - القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- ٢٧ - القول السديد في الرد على من أنكر تقسيم التوحيد، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، الناشر: دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية / دار ابن عفان، القاهرة، مصر، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- ٢٨ - صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن

- القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٩ - شرح الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحى المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: ٩٧٢هـ)، المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٣٠ - لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤هـ.
- ٣١ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
- ٣٢ - مجموعة الرسائل والمسائل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، علق عليه: السيد محمد رشيد رضا، الناشر: لجنة التراث العربي.
- ٣٣ - المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٣٤ - مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله

- بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ٣٥ - المستصفي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- ٣٦ - مَصَاعِدُ النَّظْرِ لِلْإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّورِ = وَيُسَمَّى: " الْمَقْصِدُ الْأَسْمَى فِي مُطَابَقَةِ أَسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلْمُسَمَّى "، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٣٧ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.
- ٣٨ - معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات، محمد بن خليفة بن علي التميمي، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ / ١٩٩٩ م.
- ٣٩ - المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.

- ٤٠ - معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٤١ - معجم المناهي اللفظية وفوائد في الألفاظ، بكر بن عبد الله أبو زيد، (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، دار العاصمة للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م.
- ٤٢ - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.
- ٤٣ - مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٤٤ - المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحلبي (المتوفى: ٤٠٣هـ)، المحقق: حلمي محمد فودة، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.
- ٤٥ - منهج أهل السنة والجماعة في تدوين علم العقيدة، د. ناصر الحنيني، مركز الفكر المعاصر، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.
- ٤٦ - مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات، محمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

- ٤٧ - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٠هـ.
- ٤٨ - النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، محمد بن عبد الله دراز (المتوفى: ١٣٧٧هـ)، اعتنى به: أحمد مصطفى فضلية، قدم له: أ. د. عبد العظيم إبراهيم المطعني. الناشر: دار القلم للنشر والتوزيع، الطبعة: طبعة مزيّدة ومحققة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.



المحتويات

٥ المقدمة
	التمهيد: وفيه المراد بترتيب الموضوعات العقدية ومناسباته وأهميته
٩ ومناهجه.
٩ المراد بترتيب الموضوعات العقدية.
١٣ المراد بمناسبات ترتيب الموضوعات العقدية:
١٥ أهمية ترتيب الموضوعات العقدية ومناسباته:
١٧ مناهج ترتيب الموضوعات العقدية:
٢١ المدخل لعلم العقيدة.
٢١ المراد بترتيب مسائل الباب:
٢٤ المناسبة للترتيب:
٢٧ الإيمان:
٢٧ المراد بترتيب مسائل الباب:
٣٣ المناسبة للترتيب:
٣٧ الإيمان بالله:
٣٧ المراد بترتيب مسائل الباب:
٤٠ المناسبة للترتيب:

- ٤٥ المبحث الرابع : الإيمان بالملائكة
- ٤٥ المطلب الأول : ترتيب مسائل الباب :
- ٤٦ المطلب الثاني : مناسبة الترتيب :
- ٥٣ المبحث الخامس : الإيمان بالكتب .
- ٥٣ المطلب الأول : ترتيب مسائل الباب :
- ٥٤ المطلب الثاني : مناسبة الترتيب :
- ٥٧ المبحث السادس : الإيمان بالرسل :
- ٥٧ المطلب الأول : ترتيب مسائل الباب :
- ٥٨ المطلب الثاني : مناسبة الترتيب :
- ٦١ المبحث السابع : الإيمان باليوم الآخر .
- ٦١ المطلب الأول : ترتيب مسائل الباب :
- ٦٣ المطلب الثاني : مناسبة الترتيب :
- ٧٥ المبحث الثامن : الإيمان بالقدر :
- ٧٥ المطلب الأول : ترتيب مسائل الباب :
- ٧٦ المطلب الثاني : مناسبة الترتيب :
- ٧٩ المبحث التاسع : ملحقات الاعتقاد :
- ٧٩ المطلب الأول : ترتيب مسائل الباب :
- ٨٠ المطلب الثاني : مناسبة الترتيب :
- ٨٣ المبحث العاشر : الفرق الإسلامية :

٨٣	المطلب الأول: ترتيب مسائل الباب:
٨٥	المطلب الثاني: مناسبة الترتيب:
٨٩	المبحث الحادي عشر: الأديان والملل:
٨٩	المطلب الأول: ترتيب مسائل الباب:
٩٠	المطلب الثاني: مناسبة الترتيب:
٩٣	المبحث الثاني عشر: المذاهب المعاصرة:
٩٣	المطلب الأول: ترتيب مسائل الباب:
٩٥	المطلب الثاني: مناسبة الترتيب:
٩٧	الخاتمة وأهم التوصيات:
٩٩	قائمة المراجع
١٠٩	المحتويات



ترتيب الموضوعات العقدية ومناسباته

أ.د. زياد بن حمد العامر
الأستاذ في العقيدة والمذاهب الفكرية المعاصرة

١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م



دار التقوى
للنشر والتوزيع